

دلائل الإعجاز

- وفي خبرٍ آخر فشعّثَ مني - وإِنَّهُ سألَ هذا عني فأحسَنَ القَوولَ " . فشكره رسولُ الله ﷺ على ذلك .

وروي من وجهٍ آخرَ أنَّ حسانَ قال : يا رسولَ الله ﷺ مَنْ نالتك يَدُهُ وجَبَ علينا شُكرهُ .

ومن المعروفِ في ذلك خبرُ عائشةَ رضوانُ الله ﷻ عليها أنها قالتُ : كان رسولُ الله ﷺ كثيراً ما يقولُ : " أبياتك " فأقولُ - الكامل - : .

(ارفَعُ ضَعيفَكَ لا يَحُرُّ بِكَ ضَعْفُهُ ... يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدَ نَمَى)

(يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلايِكَ وَإِنَّ مَن ... أَثْنَى عَلايِكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى) .

قالتُ : فيقولُ عليه السلامُ : " يقولُ اللهُ تبارك وتعالى لعبدي من عبدهِ : صنعَ إليك عبدي معروفًا فهل شكرتَه عليه فيقولُ : يا ربِّ علمت أنَّهُ منكَ فشكرتُك عليه قال : فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : لَمْ تَشْكُرْني إِذْ لَمْ تَشْكُرْ مَن أَجْرِيَتْهُ عَلَى يَدِهِ " .

وأما علاّمُهُ عليه السلامُ بالشعرِ فكما رويَ أنَّ سَوْدَةَ أنشدتُ : .
(" عديٌّ وتيمٌ تَبْتَغِي مَن تحالفُ " ...) .

فظنَّتُ عائشةُ وحفصةُ رضيَ اللهُ عنهما أنَّهُما عَرَّضَتْهُمَا وَجَرى بينهما وبينهنَّ كلامٌ في هذا المعنى . فأخبرَ النبيُّ ﷺ فدخلَ عليهن وقال : " يا ويلكنَّ ! ليسَ في عَدِيٍّ وَكُنَّ ولا تَبْتَغِي مَكُنَّ " قيلَ